

الكبار لا يحق للصغار ممارسته ، و « صعب ان تكون شعبا صغيرا » . ( يديعوت احرونوت ١٧/٨/١٩٧٣ ) .

في مقابل هذه التبريرات والتفسيرات ، والانتصار لقرار اعتراض الطائرة اللبنانية - العراقية ، كتب عدد من معلمي جريدة هآرتس مقالات انتقدت العملية والقرار بعنف ملحوظ . وتحت عنوان « سكر القوة » كتب جدمون سامط : « ... الا ان القوة مثل النبيذ ، تكشف لسدى التهام كميات اكثر من اللازم منها ، صفات جديدة . وفي هذا الاسبوع استخدمت اسرائيل قوتها وكأنها سكرانة بالنبيذ ، وابرز اعتراض الطائرة دفعة واحدة ، ضعف القدرة الاسرائيلية ... » وبعد استعراضه لاحتمالات ما كان سيحدث لو ان جورج حبش اعتقل واصطف المحامون ... عاد سامط ليقول : « ... لقد اصيبت اسرائيل من قبل بالسكر من القوة ، وبصورة مشابهة ، قبل حوالي اربع سنوات . ففي النصف الثاني من سنة ١٩٦٩ ، بدأت اسرائيل تقصف في عمق الاراضي المصرية ، وهذا القرار غير المتزن رافقته علامات مميزة : انخفاض قوي في مستوى توازن التفكير الحكومي ... » . ( هآرتس ١٧/٨/١٩٧٣ ) .

وبلغت حملة جريدة هآرتس ذروة اخرى بعد اسبوع من نشر ذلك المقال حين طرح زئيف شيف ( في عدد يوم ٢٤/٨/١٩٧٣ ) ، وتحت عنوان « كيف يقررون ؟ » اسلوب اتخاذ القرارات في حكومة اسرائيل ، مستعرضا اساليب رؤساء حكومات اسرائيل المتعاقبين ومنقدا انعدام وجود طاقم خبراء لدى الحكومة ، ومنقدا كذلك اسلوب الحكومة ومعتبرا اياه « ظاهرة مميزة للمنظومات السرية ولرحلة ما قبل الدولة ، اكثر منها لدولة لها جيش متطور جدا » .

وفي الوقت الذي كان فيه المعلقون الاسرائيليون مشغولون بكتابة مقالاتهم كانت اجتماعات مجلس الامن لمناقشة موضوع اعتراض الطائرة اللبنانية - العراقية تتتالي ، الى ان اتخذ ، بالاجماع ، يوم ١٥/٨/٧٣ ، القرار التالي نصه :

« ان مجلس الامن بعد ان استمع الى تصريح مندوب لبنان ، عن خلف طائرة ركاب لبنانية مؤجرة من الاراضي اللبنانية ، من قبل سلاح الطيران الاسرائيلي ،

الى النقيض ، : « جميعنا ، وما العمل ؟ ، نقفز من الطرف الى الطرف . فعندما نفذ الارهابيون المتخفون تحت اسم « ايلول الاسود » عمليات القتل دون تمييز ، وبدا ان هناك خطر وضع حاجز جوي بين اسرائيل والعالم ، طالبنا جميعنا بضرب هؤلاء القذلة « في كل مكان وفي كل زمان » . ومن وقف لحظة ليفكر في دلالة هذه المطالبة ، عرف ان ما سيكون مطلوبيا هو ليس فقط جهدا كبيرا ، بل اساليب غير اعتيادية اطلاقا » .

وتحت عنوان « تأييدا لاعتراض الطائرة » ، كتب متياهو بيلد ، احد اشهر معلمي معاريف ( عدد يوم ١٧/٨/٧٣ ) : « ان الانتقادات الموجهة لاعتراض الطائرة اللبنانية التي كان يفترض ان يطير فيها جورج حبش ورجاله الى بغداد ، ما كانت لتسمع لو ان المخربين وقعوا في ايدينا في اعقاب هذه العملية ... » .

وكان اعنف من جميع هؤلاء المعلق يشعياهو بن بورات ، الذي كتب في جريدة يديعوت احرونوت ( ١٧/٨/٧٣ ) مقالا تحت عنوان « .. ورغم ذلك ، التأييد لاعتراض الطائرة » ذكر فيه بعملية خلف ايخمان ، حيث « وصلت طائرة المال الى الارجننتين في رحلة خاصة ، وكان على متنها وزير خارجية اسرائيل ليشارك في احتفالات الارجنتين بعيدها الوطني في شهر ايار ( مايو ) ١٩٦٠ ... ثم عادت الطائرة وعلى متنها شخص ناقذ الوعي ادعى الملاحون انه زميلهم ، وعرف العالم كله عندما حطت الطائرة في اسرائيل ، ان ذلك الشخص لم يكن الا ادولف ايخمان ... وقامت ضجة في العالم ضد الاعتداء على سيادة الارجنتين ، لكن بعد سنة عندما بدأت محاكمة ايخمان التاريخية في القدس ، ثم بعد سنة اخرى عندما اعسدم ايخمان شنفا ( ثم حرقا وذرا للرماد في البحر المتوسط خشية تحول قبره الى « مزار » ) لم يبق احد في العالم يذكر الحاق الضرر بسيادة دولة اجنبية والاخلال بالقانون الدولي » .

وبرر اهرن شمر عملية اعتراض المساتلات الاسرائيلية للطائرة المدنية العربية في مقال بعنوان « صعب ان تكون صغيرا » بالتذكير بجرائم ترتكبها الدول الكبرى مثل قصف فينتام وكبوديا ، والذابح التي تتعرض لها قبائل كاملة في افريقيا وغيرها ، وخلص من ذلك الى « تبرير » يقول بان ما عمله